مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 26 عدد: 5 (رت 67) السنة: 2022

البحوث المختلطة واستخدام المقاربتين الكمية والكيفية في الدراسات السوسيولوجية
دراسة ميدانية نموذجا

Mixed research and the use of quantitative and qualitative approaches in sociological studies
A field study as a mode

خليفي حفيظة[1]
جامعة عمار ثليجي الأغواط
haf.khelifi@lagh-univ.dz

تاريخ الوصول 2021/04/04 القبول 2022/01/20 النشر على الخط 2022/06/05
Received 04/04/2021 Accepted 20/01/2022 Published online 05/06/2022

ملخص:

تحتاج البحوث في العلوم الاجتماعية والإنسانية لآليات معينة، لإعداد دراسات أكثر مصداقية وعلمية، لذلك تعتمد على قواعد وطرق المنهج العلمي، والذي ينقسم إلى نوعين هما المناهج الكمية والمناهج الكيفية، حيث تستخدم المناهج الكمية عند هدف قياس الظواهر، وتستخدم المناهج الكيفية عند هدف فهم الظواهر، و بهذا تعتمد البحوث الكمية على بيانات إحصائية يتم فيها اختبار الفرضيات باستخدام إجراءات محددة كإجراءات التصميم التجريبي أو السببي المقارن وغيرها، ومن جهتها تتنوع البحوث الكيفية منها البحوث الأثنوقرافية ودراسة الحالة والبحوث الميدانية وبحوث الملاحظة بالمشاركة. وفي السنوات الأخيرة ساد نقاش علمي واسع بشأن مزايا الجمع بين المناهج الكمية والنوعية في البحوث، وتبين أن استخدام المناهج الكمية إلى جانب المناهج الكيفية وبالتالي استخدام ما يسمى بالمناهج المختلطة يعد من المتطلبات البحثية لإعداد دراسات أكثر مصداقية وعلمية. لذا تهدف هذه الورقة البحثية لمعرفة مبررات استخدام مناهج مختلطة وبالتالي الجمع في دراسة واحدة بين المقاربتين الكمية والكيفية، بالرجوع لأحد الدراسات الأكاديمية.

الكلمات المفتاحية: البحث العلمي، البحوث المختلطة، المناهج الكمية، المناهج الكيفية، المناهج المختلطة.

Abstract:

Research in the social and human sciences needs certain mechanisms to prepare more credible and scientific studies, so it depends on the rules and methods of the scientific method, which is divided into two types: quantitative and qualitative approaches, where quantitative approaches are used when the goal of measuring phenomena, and qualitative approaches are used when the goal of understanding phenomena Thus, quantitative research depends on statistical data in which hypotheses are tested using specific procedures such as experimental design procedures or comparative causation and others, and on its part, qualitative research varies, including ethnographic research, case studies, field research and participatory observation research. In recent years, a wide scientific debate has prevailed on the advantages of combining quantitative and qualitative approaches in research, and it has been found that the use of quantitative methods in addition to qualitative approaches, and thus the use of the so-called mixed curricula, is one of the research requirements for preparing more credible and scientific studies. Therefore, this research paper, with reference to one of the academic studies, tries to answer the following main question: Why does the researcher resort to using mixed methods in his study and then combine in one study the two quantitative and qualitative approaches?

Keywords: scientific research, blended research, quantitative approaches, qualitative approaches, mixed approaches.

[1] المؤلّف المراسل: **خليفي حفيظة** البريد الإلكتروني: **haf.khelifi@lagh-univ.dz**

1. مقدمة:

البحث العلمي هو تحقيق منهجي للعثور على إجابات للمشكلة المطروحة، فلأجل دراسة الظواهر السوسيولوجية أو الإنسانية يحتاج الباحث لاعتماد مناهج من أجل وضع تصاميم منهجية تتناسب ومعطيات دراسته. أين تباينت الآراء بين الباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية حول: ما الاستخدام الأنسب لدراساتهم المناهج الكمية أم المناهج الكيفية؟ فمنهم من يرى أن الأسلوب الكمي يثري البحث العلمي ويعطيه المصداقية، كونه مدعم بالقياس الكمي والإحصائي ويستند للبيانات الرقمية. وفريق آخر يرى أن الظواهر الاجتماعية أو الإنسانية تحتاج للأسلوب الكيفي لفهمها والكشف عن أسبابها والتعرف عن المتغيرات المرتبطة بها، وفي ضوء هذا النقاش جاء فريق آخر من الباحثين أمثال البريطاني "آلان بريمان" و"جوليان برينان "اللذين نادا بأهمية الجمع بين المناهج الكمية والكيفية في دراسة واحدة، حيث أصبح الجمع بين الأسلوبين الكمي والكيفي في البحوث مطلبا بحثيا لإعداد دراسات أكثر علمية. باعتبار "البحث يسعى إلى الحصول على البيانات ذات الصلة والصحيحة، التي يمكن أن تفسر الحالة المثيرة للقلق أو التي تصف العلاقات السببية بين المتغيرات ذات الاهتمام من خلال عملية فحص الفرضيات والنظريات العلمية. الأمر الذي يتطلب من الباحث القيام بعمليات الاختبار والتحقق منه، بواسطة جمع المعطيات اللازمة وإجراء مختلف المراجعات المكملة للحصول على نتائج دقيقة، من منطلق إذا صلح استخدام المناهج صلحت النتائج."[1]

إن معظم الظواهر في العلوم الاجتماعية تعد مشكلات معقدة، لذا الاعتماد على منهج بحثي واحد غير كافي لدراسة تلك المشكلات أو الظواهر، لذلك فإن استخدام المناهج المختلطة في البحوث الاجتماعية يعمل على توظيف منهجي للبحث الكيفي والكمي بصفة تسلسلية أو متزامنة لجمع وتحليل البيانات من أجل فهم المشكلة. ولقد أطلقت على البحوث المختلطة "مسميات عدة من أبرزها التصنيف البحثي الثالث والحركة البحثية الثالثة ومنهج البحث التكاملي ومنهج البحث الممزوج أو المختلط والمنهج متعدد الطرائق، ولكن أكثر تلك المسميات استخداما هو منهج بحث الطرائق المركبة. لذا قد يوجد اختلاف في المسمى ولكن يوجد اتفاق عام على ماهية المنهج وأسسه وأنماطه." [2]

تعتمد البحوث المختلطة التي تستخدم الطرق المختلطة استراتيجية بحث توظف أكثر من نوع من طرق البحث، قد تكون الطرق مزيجا من الطرق الكمية والنوعية، أو مزيج من الطرق الكمية أو مزيجا من الطرق النوعية... بحوث الطرق المختلطة تعني أيضا العمل مع أنواع مختلفة من البيانات، حيث يعمل الباحث بنماذج بحثية مختلفة لهذا تسمى بحوث الطرق المختلطة بأبحاث الاستراتيجيات المتعددة. أين يستخدم استراتيجيات طرق البحث المختلطة بشكل متزايد في الوقت الحالي، بعدما نشر دليل طرق البحث المختلطة عام 2003، وعقدت ندوات وورش عمل دولية في السنوات الماضية خصصت لمناقشة طرق البحث المختلطة. [3]

---

[1] - عبد الرحمان العيسوي، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث: سلسلة دراسات في التراث الإسلامي والعربي، دار الراتب الجامعية، بيروت،1997، ص 13.

[2] – إيمان إبراهيم الدسوقي أحمد، استخدام منهج بحث الطرائق المركبة في دراسات الإدارة التربوية: دراسة تحليلية لبعض نماذج الإنتاج الفكري المنشور بالدوريات المتخصصة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 167، الجزء1، 2016 ، ص 108.

[3] – الفرج محمد صوان، عالم أكاديميا، 08-01-2022، 23:2 -http://academiworld.org

أين تعتمد البحوث المختلطة على الاستبيان والمقياس لجمع البيانات الكمية، والمقابلة والملاحظة وتحليل الوثائق والبيانات الأرشيفية والمذكرات الشخصية كأدوات لجمع البيانات الكيفية. الجمع بين المعرفة الكمية والكيفية من شأنه أن يفيد في الجمع بين مميزات المنهجين على نحو يمكن من فهم عميق لمشكلة البحث. إن هذه الميزة جعلت منهج البحث المختلط من الاتجاهات الحديثة الأكثر استخداما في البحوث باختلاف تخصصاتها منها التربوية والاجتماعية. لذا يهدف هذا المقال للفت أنظار الباحثين في العلوم الاجتماعية لهذا المنهج وأهمية استخدامه للتعمق في دراسة الظواهر الاجتماعية.

حيث تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على التساؤل الرئيسي التالي: لماذا يلجأ الباحث في دراسته لاستخدام مناهج مختلطة ويجمع في دراسة واحدة بين المقاربتين الكمية والكيفية؟ ومن ثم الإجابة على التساؤلات الفرعية التالية: ما هو منهج البحث المختلط؟ فيما تكمن خصائص المقاربتين الكمية والكيفية؟ وما هي مبررات الجمع بينهما؟ ما هي مراحل تصميم الدراسات المختلطة؟ وما الأنماط البحثية التي تعتمدها؟ وتدعيما للإجابة على هذه التساؤلات يتم التطرق لأحد الدراسات الأكاديمية التي حاولت الجمع بين الأسلوبين الكمي والكيفي وإعطاء مبررات استخدامهما في البحث. ومن ثم التطرق لأحد الطرق البحثية والمنهجية للتكامل بين المناهج، أين يلجأ الباحث إلى استخدام التحليل الكيفي من خلال دراسة الحالة كآلية منهجية مكملة للدراسة الميدانية.

2. الإطار المفاهيمي للبحث العلمي والمنهج العلمي والمناهج المختلطة:

1.2 . مفهوم البحث العلمي:

يعرف "موريس أنجرس" البحث العلمي بأنه "نشاط علمي يتمثل في جمع المعطيات وتحليلها، بهدف الإجابة عن مشكلة بحث معينة".[1]

البحث العلمي هو جهد علمي يهدف إلى اكتشاف الحقائق الجديدة، والتأكد من صحتها، وتحليل العلاقات بين الحقائق المختلفة.

2.2 . مفهوم المنهج العلمي:

المنهج العلمي هو أيضا "مجموعة القواعد التي يتم وضعها بقصد الوصول إلى الحقيقة في العلم، أو هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته للمشكلة من أجل اكتشاف الحقيقة."[2]

عليه فإن المنهج العلمي هو نظام مبني على العمليات والإجراءات المعرفية، الهادفة إلى استقصاء موضوع البحث واكتشاف حقائقه.

3.2 . مفهوم المناهج والمناهج المختلطة:

2. 3. 1 . مفهوم المناهج:

"المناهج هي الترتيب الصائب للعمليات العقلية، التي نقوم بصدد الكشف عن الحقيقة والبرهنة عليها."[3]

---

[1] – موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: تدريبات عملية، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الإشراف والمراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص 70.

[2] – صلاح الدين شروخ، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003، ص 92.

[3] – عبود عبد الله العسكري، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، 2004، ص 1.

لا بد أن نميز في العلوم الاجتماعية والإنسانية بين الإجراءات التي تهدف إلى قياس الظواهر، وتلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها، وتلك التي تجمع بين الاثنين، وتعرف هذه الإجراءات بالمناهج الكمية والمناهج الكيفية وأخرى بالمناهج المختلطة.

2. 3. 2 . المناهج الكمية:

"تستخدم عادة في العلوم الطبيعية والاجتماعية، ويتم اعتماد الطرق الإحصائية والحسابية والرياضية لإجراء البحث الكمي بصورة منهجية."[1]

إن المناهج الكمية تهدف في الأساس إلى قياس الظاهرة موضوع الدراسة، وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي مثل: أكثر أو أقل من، أو عددية وذلك باستعمال الحساب. إن أغلبية البحوث في العلوم الإنسانية تستعمل القياس (...) إننا نستجد بالمناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا مثلا تطور أسعار الاستهلاك منذ عشر سنوات، الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد."[2]

2. 3. 3 . المناهج الكيفية:

"تهدف المناهج الكيفية في الأساس إلى فهم الظاهرة موضوع الدراسة، وعليه فيصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الأقوال التي تم جمعها أو السلوكات التي تمت ملاحظتها. لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الأفراد، فعندما يحاول الباحث معرفة أطوار تعلم الطفل، أو الأحداث التي طبعت عشرية زمنية، أو تصورات الحب في بلدان مختلفة، فإنه يستعين في ذلك بالمناهج الكيفية."[3]

فهناك بعض الظواهر التي تستدعي من الباحث جمع المعطيات ووضعها في مجموعات كيفية، والتي يصعب تقييمها كميا. إن البحث هنا هو بحث كيفي لا يفترض من الباحث قياس الظاهرة وإنما الكشف عن مشكلة ما، كنمط حياة ما مثل الانحراف، أو العنف أو سيرة حياة الأفراد أو حياة مجموعة معينة.

2. 3. 4 . المناهج المختلطة:

"هي تلك المناهج التي تشير في مفهومها إلى عملية المزج والجمع بين المناهج الكمية والكيفية في دراسة واحدة، بحيث تصبح غير منفصلة كما تظهر لأول وهلة. فقد يبدأ الباحث في المرحلة الأولى بمحاولة استكشاف آراء المشاركين. ثم القيام بجمع البيانات والمعلومات اللازمة التي يتم تحليلها في مرحلة لاحقة، باستخدام الأدوات المناسبة، بعد تحديد المتغيرات التي يحتاج الباحث لدراستها. من خلال الاعتماد على أحد أنواع هذه المناهج أو على كليهما بهدف التحقق من دقة البيانات، إذ يتعين على الباحث أن يبقى منفتحا لكل الاحتمالات وأن يعد صياغة نتائجه بطريقة تعكس الواقع بدقة. "[4]

منهج البحث المختلط هو جمع بيانات كمية ونوعية ودمجها من خلال استخدام تصاميم بحثية يمزج من خلالها الباحث بين منهجي البحث الكمي والنوعي في دراسة واحدة. ويتميز بمجموعة من الخصائص وهي: جمع بيانات كمية ونوعية للإجابة على أسئلة

[1] – رجاء محمود أبو غلام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007، ص 260.

[2] – موريس أجرس، مرجع سابق، ص 100.

[3] – الحسن الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، تصميم البحوث الاجتماعية: مناهجها وطرائقها وكتابتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006، ص 273.

[4] – عبد الرحمان عزي، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، دار المتوسطية للنشر، تونس، ط11، 2013، ص 111.

الدراسة، تحليل البيانات الكمية والنوعية، الربط أو الجمع بين البيانات في التحليل والتفسير. وجمع البيانات والتحليل والتفسير يخضع لتصميم بحثي تتابعي تسلسلي أو تزامني.

2. 3. 5 . البحوث المختلطة:

جاءت البحوث المختلطة كنتاج للمزج بين البحوث الكمية والبحوث النوعية، وذلك لوجود مشكلات تحتاج بحث جوانب كمية ونوعية في نفس الوقت. فهدف البحوث المختلطة تكامل بيانات متعددة لفهم ظاهرة معينة ومشكلة بحث في مجال من مجالات العلوم أحدها علم الاجتماع. إنها تلك البحوث التي تستخدم في دراسة واحدة مناهج كمية ومناهج كيفية، بغرض الكشف عن الظواهر.

3. خصائص المقاربتين الكمية والكيفية في البحوث الاجتماعية:

1.3 .خصائص المناهج الكمية:

المناهج الكمية ظهرت في العلوم الاجتماعية والإنسانية في الثلاثينات من القرن السابع عشر مع أولى المساهمات التاريخية في تصميم تجريبي ل"فرنسيس بايكون"، إنها تلك المناهج التي يقترح تطبيقها في الحقول والموضوعات التي تتمتع بخاصيات ثلاث: قابلية الملاحظة، سببية واضحة، وموضوعية عالية. وتستخدم مناهج البحث الكمي في العلوم الطبيعية والاجتماعية وعلى نحو أقل في العلوم الإنسانية (التاريخ، الفلسفة، الأخلاق، الفنون..). "يهدف البحث الكمي إلى جمع بيانات حول ظاهرة معينة، باستخدام أدوات قياس كمية تطبق على عينة من المجتمع لكنها تماثله، وتتم معالجة البيانات التي يتم جمعها بطريقة إحصائية للوصول إلى نتائج علمية قابلة للتعميم على مجتمع البحث كاملا." [1]

بهذا فإن القياس هو الأداة الرئيسية التي تستخدمها مناهج البحث الكمية في ملاحظة وتكميم ظاهرة اجتماعية تسمح بذلك. لهذا بالإمكان صياغة تعبير كمي (إحصائي، نسب...) يصف العلاقة بين متغير ومتغير آخر ضمن الظاهرة. وهي المعطيات الكمية التي يقوم الباحث فيم بعد بتحليلها. وأهم أنواع المناهج الكمية المنهج التجريبي الذي يعتمد على الملاحظة والتجربة واختبار الفرضيات، بالإضافة إلى المنهج الوصفي والمسح والمنهج الإحصائي. وأهم الأدوات التي تستخدمها هذه المناهج لجمع المعطيات الاستبيان وتحليل المحتوى. وأين تعتمد البحوث الكمية على العينات الاحتمالية. ومن خلال العلاقات بين المتغيرات يمكن تعميم النتائج والتوصل إلى تنبؤات خاصة بالظاهرة المدروسة.

3. 2 .خصائص المناهج الكيفية:

ظهرت المناهج الكيفية في النصف الثاني من القرن العشرين وتطورت في العقود الثلاثة الأخيرة مع استخدام تقنيات جديدة. الدافع لاستخدام مناهج كيفية يتمثل في طبيعة الموضوعات التي لا يمكن قياسها أو تكميمها أو يتمثل في الأسباب غير الظاهرة لفعل اجتماعي أو قوة التقاليد كدافعين لسوك فرد أو جماعة. وهي موضوعات لا تحتاج إلى القياس وإنما إلى الفهم. فالفارق بين المناهج الكمية والمناهج الكيفية أن الكم في الأولى هو الأساس أما النوع أو الكيف هو الأساس في الثانية. وتستخدم المناهج الكيفية في علم النفس، الأنتروبولوجيا، الأثنولوجيا، العمل الاجتماعي، علم الأخلاق، الفنون.

[1] – عمر محمد عبد الله الخرابشة، أساليب البحث العلمي، دار وائل، عمان، ط2، 2012 ، ص 93.

أهم أنواع المناهج الكيفية المنهج الأثنوغرافي، تحليل الخطاب والتحليل السيميولوجي. بالإضافة لمنهج التحليل الموضوعاتي، "ويعني أداة تحليل المعطيات الكيفية من خلال إحالة أنماط. وبحسب علماء المنهجيات لا غنى لباحث منهجي كيفي عن إتقان هذا المنهج، الذي يغدو مهارة تفيد في كل أنواع التحليل. هو أكثر من مجرد تجميع أو تلخيص للمعطيات، هو إعادة تنظيم لها ليسهل إعطاؤها معنى وفهمها في سياق أوسع." [1]

من أنواع البحوث الكيفية البحوث الاستكشافية الاستطلاعية، ذلك أن البحث الاستكشافي يتم استخدامه عندما لا تتوفر معلومات كافية عن الظاهرة، خاصة في حالة عدم توفر دراسات سابقة من قبل حول المشكلة محل الدراسة. كما أن بعض البحوث التاريخية تعد نوعا من البحوث الكيفية، حيث يعتمد البحث التاريخي في حالات كثيرة على دراسة الوثائق وتحليلها. وجمع الحقائق منها وتركيبها، ثم تفسيرها من أجل فهم الأحداث الماضية ومحاولة فهم الحاضر على ضوء الأحداث والتطورات الماضية." [2]

إن "منهج البحث الكيفي هو الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في ظروفها الطبيعية باعتبارها مصدرا مباشرا للبيانات، وتستخدم بياناته الكلمات والصور وليس الأرقام، ويعتمد في جمع بياناته على الملاحظة بالمشاركة وإجراء المقابلات وفحص تحليل الوثائق والمقابلة المتعمقة." [3]

"حيث لا يهدف البحث الكيفي عادة إلى تعميم النتائج بل إلى توسيع نتائج الحالة المبحوثة لاحتمالات الاستفادة منها في مواقف وحالات أخرى، حيث تكمن قيمة الدراسة الكيفية في فقدها للتعميم. [4]

4. مبررات الجمع بين المناهج الكمية والكيفية ومعارضي الجمع بينهما:

1.4. مبررات معارضي الجمع بين المناهج:

من خصائص التفكير العلمي وبخاصة في العلوم الاجتماعية أنه يجب على الباحث عند ملاحظة الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة أن يترجم هذه الظاهرة إلى مجموعة من البيانات الكمية أو الكيفية أو كلاهما. "إن الاتجاه الكيفي هو الاتجاه الغالب الآن في دراسة الظواهر والمشكلات الاجتماعية، وذلك نتيجة الهجوم الحاد من أصحاب الاتجاه الكيفي على البحوث التي تستخدم الاتجاه الكمي الذين يختزلون القيم والاتجاهات في أرقام ونسب بينما هي أعظم وأهم من ذلك. [5]

هناك من يرى أن الدراسات الكيفية تستهدف عادة إجراء ملاحظات عن الظواهر الاجتماعية دون أي محاولة لمعالجة العوامل ذات الصلة بأحداثها، وبعض العلماء يرون وضع وموقع المناهج الكيفية بين مناهج البحوث الأخرى في صنف خاص وذلك لسببين: الأول أن العاملين في ميدان البحوث الكيفية لا يؤمنون بالفلسفة الوضعية المنطقية التي ينتمي إليها أغلب العاملين في البحوث الكمية. والثاني أن طبيعة البحث الكيفي وأساليب إجراءه لا تتيح الفرصة لوضع تصميمات متقنة وموحدة بشكل مسبق كما هو

---

[1] – محمد شيا، المنهجيات الكمية والكيفية في العلوم الإنسانية، 27-11-2021، https://crss-ul.com/uploaded/files.pdf00:20

[2] – المدونة الرسمية لملتقى طلبة علم الاجتماع القنيطرة، البحوث الكمية والكيفية

http://arabsocio.blogspot.com/2017/08/blog-post_2.html00:2،2021-11-27

[3] - Bryman Alan, Quantity And Quality In Social Research, Taylor and Francis e-Library, London and New York, 2004, p118.

[4] – عامر إبراهيم قنديلجي ، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2012، ص45.

[5] -- Bryman Alan, op.cit, p118.

الحال في البحوث الكمية بما في ذلك الدراسات الإرتباطية، ويستنتج من ذلك أن وضع البحث الكيفي في صنف منفصل إنما ينجم عن مسائل ذات صلة بفلسفة المعرفة." [1]

أما بخصوص منهج علمي واحد في بحث واحد أو عدة مناهج فقد انقسم الباحثون والأكاديميون بين من يرى ضرورة تنويع المناهج الكمية والكيفية والإجرائية تبعا لحاجة البحث إلى هذا المنهج أو ذاك ويرون أن تعدد المناهج في بحث واحد تمليه ضرورة البحث، بينما يرى فريق آخر أن تعدد المناهج في نفس البحث هو مؤشر واضح على غياب المنهج، لأن المنهج في نظرهم هو بمثابة خارطة طريق البحث يقود الباحث نحو الحقيقة العلمية وحل الإشكال العلمي الذي انطلق منه، بينما ينتج عن تعدد المناهج إخلال بالبراديغم الذي يوجه البحث نحو هذا المعنى، وينتج عنه خلط في المفاهيم والبراديغمات ما يفضي إلى إفساد البحث وعدم الإجابة على الإشكالية التي يؤطرها الموضوع بشكل علمي، أو السقوط في المعيارية والابتعاد عن الإجابة عن السؤال الإشكالي للموضوع بشكل علمي. [2]

2.4. مبررات الجمع بين المناهج الكمية والكيفية ومزايا استخدام منهج البحث المختلط:

إن تطور العلوم الاجتماعية مرهون بتطور أساليب وطرق البحث العلمي التي تعالج مختلف المشكلات البحثية، خاصة منها المتعلقة بالتغير والتنمية الاجتماعية، مما يجعل الباحث يعيد النظر في المناهج المتبعة في البحث، حيث يلجأ لاستعمال مناهج مختلطة لتحقيق نتائج أكثر موضوعية. "إن منهج البحث الاجتماعي اليوم مطالب برفع التحدي في البحث العلمي، الذي يفتح آفاقا جديدة تعالج باستجلاء مختلف الجوانب الكمية والنوعية للظاهرة بكل أبعادها الاجتماعية ومؤشراتها التفسيرية، ويصبح البحث الاجتماعي قادرا على تقديم مفاتيح المعرفة العلمية ذات الموثوقية المشروعة التي تتجاوز المشكلات الابستمولوجية والتبعية التاريخية والشكوك العلمية (...) الأمر الذي جعل الكثير من الباحثين يؤكدون أن العوائق الابستمولوجية المرتبطة بمناهج البحث الاجتماعي تفرض عليهم التعاطي مع هذا النوع من البحوث بكل دقة وحذر." [3]

لذا تنبه الباحثون "لضرورة تحقيق التكامل البحثي بين المنهجين، لما كان للأسلوب الكمي ببياناته الإحصائية غير كاف وحده، لفهم بعض الظاهرات الاجتماعية أو جوانب معينة منها، كالمواقف والآراء والقيم الاجتماعية فهما متعمقا، فقد تنبه بعض الباحثين إلى ضرورة الاستعانة بالأسلوب الكيفي إلى جانب الأسلوب الكمي، لأن ذلك يعمل على زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل وضبط التفسير، وبخاصة في البحوث الاجتماعية التي تتطلب نوعا خاصا من المعالجة يتناسب مع طبيعتها." [4]

كما أنه و"بالرغم من تزايد أهمية التحليل الكمي في إجراء عديد من البحوث والدراسات الاجتماعية، إلا أن هذا لا يعني عدم أهمية التحليل الكيفي، ففي كثير من الحالات يجد الباحث من الأجدى أن أخذ موقفا وسطا يجمع بين التحليل الكيفي والكمي في آن واحد في الدراسة الواحدة، وبذلك يستفيد من مزايا كل منهما ويتجنب عيوبهما." [5]

---

[1] – موفق الحمداني، وآخرون، مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان للدراسات العليا، مؤسسة الوراق، عمان، 2006، ص 173.

[2] – طارق بروك، إشكالية المنهج في العلوم الاجتماعية "دراسة تحليلية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، العدد 02، سبتمبر 2021، ص108.

[3] – نفس المرجع، ص112.

[4] – الحسن الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 300.

[5] – غانم إبراهيم البيومي، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008، ص151-152.

لذا يتم "استخدام المنهج أو المناهج أو أجزاء منها مناسبة لمقاربة المشكلة، وتحديدا لجمع المعطيات. وفي الغالب لا نستخدم منهجا واحدا بل المنهجين معا الكمي والكيفي لا تناقض ببينهما. ربما نستخدم على نحو تبادلي أو متعاقب المراقبة العفوية والقصدية أو حتى بالمشاركة حين يكون ذلك ضروريا معا، وكذلك المسح بالعينة أو بالعد إذا أمكن، المقابلة المقننة أو المفتوحة معا، والمقاربة بواسطة دراسة الحالة حين يكون ذلك ضروريا، وكل التقنيات الأخرى الضرورية والمتاحة لجمع المعطيات. ومن ثم تبني المنهجية العلمية الواقعية في تصميم البحث أو ما نسميه في المنهجيات المقاربة البراغماتية، باستخدام أكثر من تقنية في جمع المعطيات وتحليلها، وتحليل متكامل للمعطيات من خلال أكثر من مقاربة." [1]

إنه ما يطلق عليه بتكامل مناهج البحث و"استخدام طرق متعددة للبحث، لضمان الوصول إلى درجة أعلى من المصداقية والدقة مما يفسر عنه البحث إذا اقتصر على وسيلة مفردة واحدة". [2]

من ثم فإن "منهج البحث المختلط يعترف بمنهج البحث الكمي والنوعي، ويضيف لهما قوة من خلال دمجهما معا ليعطي نتائج أكثر دقة وشمول ووضوح وفائدة. فمنهج البحث المختلط محاولة لمد جسر بين منهج البحث النوعي والكمي للاستفادة من قوة كل منهما."[3]

إن البحوث المختلطة تشتمل على أهداف وأسئلة واضحة ودواعي الجمع بين منهجي البحث الكمي والكيفي، ذلك أن توضيح الباحث لمبررات وأسباب استخدامه للمناهج المختلطة من أهم خصائص هذا المنهج، لأنها توضح للقارئ أن "الجمع بين الطرائق والبيانات الكمية والكيفية تم بطريقة مقصودة ولأسباب ولدواعي مهمة."[4]

إن استخدام منهج البحث المختلط له عدد من المبررات أورد بعضها (Creswell) و(Clark) وهي:[5]

– مصدر واحد من البيانات لا يكفي لفهم المشكلة البحثية المدروسة.

– عندما يجد الباحث نتيجة بيانات أولية، وهي بحاجة إلى تفسير فإنه يضيف لها أداة أخرى.

– الحاجة للتعميم نتائج استكشافية، فالنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أداة المقابلة على سبيل المثال بحاجة إلى تعميم. لأن عدد أفراد العينة التي تستخدم غالبا قليلة. فاستخدام أداة أخرى كالاستبيان مثلا تسهم في الوصول إلى عينة أكبر، وبالتالي يمكن تعميم النتائج.

– الحاجة إلى تحسين نتائج دراسة بإضافة أسلوب بحثي آخر، على سبيل المثال بعض النتائج التي يتم الحصول عليها وتكون غير مألوفة، يلجأ الباحث إلى استخدام أسلوب بحثي آخر لتحسين النتيجة ودعمها، والوصول لفهم أفضل للنتائج.

– الحاجة لتطبيق نظرية وفهمها بشكل أعمق من خلال استخدام أكثر من أداة بحثية.

---

[1] – محمد شيا، مرجع سابق.

[2] – غندر أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005، ص742.

[3] – رجاء علام، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2010، ص 288.

[4] – Hanson, W. et al, Mixed methods research designs in counseling psychology, Faculty publications, Department of Psychology, 2005, p232.

[5] – محمد بن عبد الجبار بن معيوض السلمي، استخدام منهج البحث المختلط في أبحاث تعليم اللغة العربية وتعلمها، إدارة: البحوث والنشر العلمي، كلية التربية، التربية، جامعة أسيوط، المجلد 35، العدد5، 2019، ص 368– 369.

– الحاجة لفهم هدف من أهداف البحث من خلال أكثر من مرحلة بحثية، وهذا يكون غالبا في المشاريع الكبيرة التي تستمر لفترة طويلة، وكل هدف من أهداف البحث قد يحتاج إلى أسلوب بحثي مختلف عن هدف آخر.

عليه فإن "استخدام منهج البحث المختلط يحقق عددا من المزايا، منها على سبيل المثال تسهم في تقليل التحيز في نتائج الأبحاث، وفهم أعمق للمشكلات البحثية المعقدة، وإتاحة الفرص أمام الباحثين لاستخدام الأدوات البحثية المناسبة دون التقيد بمنهج بحثي واحد وذلك وفقا لطبيعة المشكلة البحثية المدروسة. بالإضافة إلى الإجابة على الأسئلة الكبيرة، والتغلب على نقاط الضعف الموجودة في منهجية واحدة. وتقدم فهما أعمقا وشاملا ومقنعا للمشكلات البحثية، مما يسهم في الحصول على نتائج أكثر دقة."[1]

5. الأنماط البحثية الخاصة بالمناهج المختلطة وإجراءات تحليل البيانات وتفسيرها:

1.5. الأنماط البحثية الخاصة بالمناهج المختلطة:

يقصد بالأنماط البحثية الإجراءات التي يعتمد عليها الباحثون لجمع وتحليل وتفسير ومناقشة النتائج التي تم التوصل إليها، وترجع أهمية الأنماط البحثية لكونها توجه الباحثين في معظم القرارات المنهجية المرتبطة بالبحث وتحدد الكيفية التي بها تم جمع وتحليل وتفسير النتائج، ويتوقف اختيار النمط البحثي على عوامل كثيرة من بينها طبيعة الظاهرة أو المشكلة البحثية والفترة الزمنية المتاحة لإجراء الدراسة ومهارات وخبرة الباحث. وحظيت الأنماط البحثية الخاصة بمنهج البحث المختلط اهتمام كبير من قبل الباحثين، حيث وضع لها تصنيفات مختلفة. ويتضمن هذا التصنيف ستة أنماط لمنهج البحث المختلط، ثلاثة منهم أنماط تسلسلية (تفسيري، استكشافي، تحويلي)، وثلاثة منهم أنماط متزامنة (المركب المتزامن، الشبكي، التحويلي)."[2]

1.1.5. الأنماط التسلسلية:

تعد الأنماط التسلسلية المركبة أو المختلطة من أكثر الأنماط استخداما في مجال البحث التربوي (العلوم الاجتماعية)، ويوجد ثلاثة أنواع أساسية من الأنماط التسلسلية وهي التسلسلي التفسيري، التسلسلي الاستكشافي، التسلسلي التحويلي، وفي هذا النوع من الأنماط يبدأ الباحث بجمع وتحليل البيانات الكمية أولا يليها البيانات الكيفية، وفي هذه الحالة يكون اهتمام الباحث موجه للبيانات الكمية، وتستخدم البيانات الكيفية في تلك الحالة لشرح وتفسير النتائج الكمية، وقد يبدأ بجمع وتحليل البيانات الكيفية أولا يليها البيانات الكمية، ويتم الجمع بين نتائج التحليلين الكمي والكيفي في مرحلة تفسير ومناقشة النتائج، وترجع أهمية هذا النوع من الأنماط المركبة أو المختلطة إلى دورها في تفسير وشرح العلاقات أو نتائج الدراسة."[3]

فيما يلي الأنماط البحثية التسلسلية لمنهج البحث المختلط:

1.1.1.5. التصميم التسلسلي التفسيري: يقوم "الباحث فيه بجمع البيانات الكمية أولا ويحللها، ثم يبني عليها المرحلة النوعية من دراسته بغرض التوسع في بحث مشكلة الدراسة. فهو تفسيري من حيث أن البيانات الكمية تفسر بتوسع من خلال البيانات النوعية، وتتابعي لأن مرحلة جمع البيانات الكمية يتبعها مرحلة جمع البيانات النوعية."[4]

---

[1] – نفس المرجع السابق، ص 374.

[2] – إيمان إبراهيم الدسوقي أحمد، مرجع سابق، ص116.

[3] – Hanson, W. et al, op. cit, p229.

[4] – محمد بن عبد الجبار بن معيوض السلمي، مرجع سابق، ص 369.

مميزات هذا النمط:[1]

– يعتبر هذا التصميم أكثر تصميمات المناهج المختلطة شيوعا في البحوث التربوية والاجتماعية ويسمى هذا التصميم النموذج ذو الوجهين.

– يتم في المرحلة الأولى جمع البيانات الكمية، وجمع البيانات الكيفية يأتي في المرحلة الثانية حتى يساعد الباحث في تفسير وشرح النتائج الكمية وتعميقها.

– المنطق الذي يقف وراء هذا التصميم هو أن البيانات الكمية ونتائجها تعطي صورة عامة عن مشكلة البحث، لذلك فهناك حاجة إلى جمع المزيد من البيانات الكيفية لتوضيح الصورة العامة وتفصلها أو شرحها.

2.1.1.5. التصميم التسلسلي الاستكشافي:

إنه "على العكس من النمط التتابعي التفسيري، حيث يقوم الباحث بجمع البيانات النوعية أولا لاستكشاف آراء المعنيين بالدراسة. وبعد تحليل البيانات الكيفية توظف المعلومات المستقاة من تلك البيانات في مرحلة لاحقة لجمع البيانات الكمية من خلال أداة قياس كمية تناسب عينة الدراسة." [2]

مميزات هذا النمط: [3]

– الغرض من تصميم المناهج المختلطة الاستكشافي هو البدء أولا بجمع بيانات كيفية بغرض استكشاف الظاهرة، ثم جمع بيانات كمية لتفسير العلاقات التي وجدت في البيانات الكيفية.

– من التطبيقات الشائعة لهذا التصميم القيام باستكشاف ظاهرة، والتعرف على المفاهيم الأساسية وبناء أداة ثم اختيارها.

– يستخدم الباحثون هذا التصميم عندما لا يكون لديهم دراية بوجود أدوات أو متغيرات، ولا توجد مقاييس معروفة أو متوفرة عن مجتمع الدراسة.

– يؤكد باحث المناهج المختلطة على البيانات الكيفية أكثر من البيانات الكمية، وكذلك يقويه بجمع البيانات بالنتائج يتجمع البيانات الكيفية ثم يتبعها بجمع البيانات الكمية.

– يضع الباحث خطة الدراسية الكمية، بحيث تبنى على نتائج الدراسة الكيفية المبدئية.

3.1.1.5. التصميم التسلسلي التحويلي:

يعتمد النمط التسلسلي التحويلي على جمع وتحليل البيانات الكمية أولا، يتبعها جمع وتحليل البيانات الكيفية أو العكس. ومن ثم يمكن للباحث أن يبدأ بجمع أي نوع من البيانات أولا (كمي ثم كيفي) أو (كيفي ثم كمي) اعتمادا على احتياجاته وأهدافه، ثم يقوم بعد ذلك بالجمع بين كل من البيانات الكمية والكيفية عند تفسير ومناقشة النتائج الجمع"[4].

[1] – رجاء علام، مرجع سابق، ص 288.

[2] – محمد بن عبد الجبار بن معيوض السلمي، مرجع سابق، ص 369.

[3] – رجاء علام، مرجع سابق، ص 289.

[4] – إيمان إبراهيم الدسوقي أحمد، مرجع سابق، ص119.

2.1.5. الأنماط المتزامنة:

يوجد ثلاثة أنواع أساسية من الأنماط المركبة المتزامنة وهي النمط المركب المتزامن والمركب الشبكي، والمركب التحويلي، وفي هذا النوع من الأنماط يقوم الباحث بجمع البيانات الكمية والكيفية في آن واحد، ثم تجمع المعلومات المستقاة من تلك البيانات في تحليل البيانات وتفسير النتائج العامة للدراسة. وتعد الأنماط المركبة المتزامنة أكثر صعوبة في تطبيقها من الأنماط المركبة التسلسلية، وهو ما يفسر قلة استخدامها في البحوث. "ويستخدم الباحث هذا النمط عندما يرغب في مقارنة النتائج الكمية بالكيفية، أو أن يزيد من مصداقية النتائج الكمية بالنتائج الكيفية، أو عندما يرغب في جمع بيانات مختلفة لموضوع واحد تكمل بعضها بعضا بهدف فهم مشكلة البحث بصورة أعمق وأفضل. ويتميز هذا النمط باستغراقه لوقت أقل بالمقارنة بالأنماط التسلسلية، ولكن في المقابل يتطلب من الباحث جهد كبير لدراسة الظاهرة اعتمادا على منهجين وطريقتين مختلفتين." [1]

تتمثل أهم الخصائص لتصميمات المناهج المختلطة باختلاف أنماطها البحثية في "أساس التصميم، أشكال البيانات الكمية والكيفية، الأولويات، التتابع، تحليل البيانات، السلم التخطيطي للإجراءات." [2]

2.5. مراحل تصميم الدراسات القائمة على المنهج المختلط:

الدراسات القائمة على منهج البحث المختلط تتشابه مع الدراسات الأخرى في خطوات البحث فيما يتعلق بتحديد أهداف الدراسة وتبني أسئلة معينة والتي يسعى الباحث إلى الإجابة عليها. إلا أن البحوث المختلطة تتطلب إتباع خطوات منهجية مختلفة، ففي المرحلة الأولى من مراحل تصميم الدراسات المختلطة يختار فيها الباحث الإجراءات المنهجية التي يتبعها في البحث، فيحدد بذلك الكيفية التي سيتم بها الجمع بين البيانات الكمية والكيفية وأي من هاتين البيانات يتم جمعهما وتحليلهما أولا، ومن ثم يحدد الأدوات والطريقة البحثية التي سيعتمد عليها في الدراسة والتي توجه نتائج الدراسة مستقبلا.

تعتمد المرحلة الثانية من مراحل تصميم الدراسات المختلطة على الكيفية التي يتم من خلالها جمع البيانات، والترتيب الذي تجمع من خلاله البيانات الكمية والكيفية، أين تجمع هذه البيانات وفقا للأنماط البحثية التسلسلية أو المتزامنة.

بينما تعتمد المرحلة الثالثة والأخيرة من مراحل تصميم الدراسات المختلطة على الكيفية التي يتم من خلالها تحليل البيانات، ففي البحوث المختلطة يتم تحليل البيانات الكمية والكيفية بصورة منفصلة عن بعضها البعض، أو عن طريق الربط بينهما بطريقة ما كاستخدام التحليل الكيفي للبيانات الكمية التي يتم الحصول عليها من الاستبيان، أو تغيير طبيعة البيانات كتحويلها من معطيات كيفية إلى معطيات كمية وهو ما يتم إجراؤه للمعطيات المتحصل عليها من المقابلات، مع الإشارة إلى أنه حتى وإن تم تحليل البيانات بصورة منفصلة ستتم المقارنة بين البيانات الكمية والكيفية في المراحل اللاحقة في النتائج. زيادة على أن كل من التحليل الكمي والكيفي ومن ثم استخدام المنهج التكاملي يعمل على فهم الظاهرة محل الدراسة.

بهذا تتحدد خطوات إجراء دراسات المناهج المختلطة كما يلي:[3]

– تحديد جدوى الدراسة باستخدام المناهج المختلطة.

---

[1] – نفس المرجع، ص119- 120.

[2] – رجاء علام، مرجع سابق، ص 288.

[3] – نفس المرجع، ص 287.

- تحديد سبب منطقي لاستخدام المناهج المختلطة.
- تحديد إستراتيجية لجمع البيانات.
- وضع كل من الأسئلة الكمية والكيفية.
- جمع البيانات الكمية والكيفية.
- تحليل البيانات الكمية والبيانات الكيفية.
- كتابة التقرير لدراسة من مرحلة أو مرحلتين.

6. دراسات استخدمت المنهج المختلط:

من الدراسات الأجنبية التي اتبعت المنهج المختلط دراسة "جولبن"(Gulbin) سنة 2007، "هدفت لدراسة تأثير القيادة التحويلية في الارتقاء بمستوى إنجاز وتحصيل الطلاب في ولاية بنسلفانيا بالولايات المتحدة الأمريكية. اعتمد الباحث على النمط التسلسلي التفسيري هدفا للكشف عن العلاقة بين مستوى إنجاز الطلاب في الامتحانات وارتفاع مستوى التخرج والانتقال للمراحل الدراسية العليا، حيث قام باختيار المدارس ذات الأداء الأكاديمي المرتفع اعتمادا على نتائج التقرير السنوي للأداء بالولاية، ثم قام بجمع بيانات كمية من خلال استبيان تم توزيعه على 2654 مدير تقييما لذوات المديرين وفقا لأبعاد الاستبيان، وبناء على نتائج التحليل الكمي قام الباحث باختيار 6 من المديرين ذوي النمط القيادي التحويلي لإجراء مقابلات معهم وهذا لجمع بيانات كيفية، ثم جمع الباحث فيم بعد بين نتائج التحليلين الكمي والكيفي ومقارنتها وتفسيرها في نهاية الدراسة، على نحو ساعد على فهم المشكلة موضع الدراسة اعتمادا على أكثر من طريقة بحثية. وبهذا تعد هذه الدراسة من أهم النماذج للدراسات القائمة على النمط التسلسلي التفسيري." [1]

من جهتها "دراسة "تريفنو" (Trevino) سنة 2007 تعد نموذجا للبحوث المختلطة القائمة على النمط التسلسلي الاستكشافي، بهدف دراسة الصعوبات والتحديات الإدارية التي يواجهها مديرو الإدارات التعليمية. بدأ الباحث بجمع البيانات الكيفية اعتمادا على طريقة المقابلة، حيث قام باختيار 10 مديرين بطريقة عشوائية لإجراء مقابلات معهم وتحديد أهم الصعوبات والتحديات الإدارية وترتيبها. وبناء على نتائج التحليل الكيفي قام الباحث بتصميم الاستبيان وتوزيعه على 79 مدير من مديري الإدارات التعليمية بولاية تكساس الأمريكية. وبعد ذلك قام بالجمع بين نتائج التحليل الكمي والكيفي موضحا أن الجمع بين المنهجين الكمي والكيفي أفاد في فهم مشكلة البحث والإجابة عن أسئلته." [2]

تبين من هذه الدراسة أن النمط التسلسلي الاستكشافي يقوم على جمع وتحليل البيانات الكيفية، وبناء على أساليب المنهج الكيفي التي تسمح بفهم واستكشاف الظاهرة المدروسة يقوم الباحث في المرحلة الثانية بجمع وتحليل البيانات الكمية، ثم يتم الجمع بين البيانات الكيفية والكمية في مرحلة تفسير ومناقشة النتائج. وبهذا يستخدم الباحث نتائج المنهج الكيفي لبناء أداء يعتمد عليه لجمع بيانات كمية قصد التعمق في الظاهرة. يمكن هذا النمط الباحث من التعرف على المقاييس التي بنيت أساسا على البيانات التي تم

[1] – إيمان إبراهيم الدسوقي أحمد، مرجع سابق، ص217.

[2] – نفس المرجع، نفس الصفحة.

الحصول عليها من المعنيين بالدراسة، كما يستطيع الباحث استطلاع البيانات مبدئيا بالاستماع للمعنيين بالدراسة والمشاركين فيها بدلا من معالجة موضوع بمجموعة محددة من المتغيرات.

من أهم الدراسات العربية التي اتبعت المنهج المختلط للباحثة "سناء أبو دقة" وآخرون، بعنوان: الاتجاه نحو المساواة بين المرأة والرجل وعوامل تكوينه لدى طلبة الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية، "هدفت الدراسة إلى الكشف عن اتجاهات طلبة الدراسات العليا بكليات التربية في الجامعات الفلسطينية في غزة نحو المساواة بين المرأة و الرجل، ومعرفة ما إذا كانت هناك فروق تعزى لمتغيرات الجنس والحالة الاجتماعية، إلى جانب تحديد العوامل المؤثرة في تشكيل هذه الاتجاهات. استخدمت الدراسة المنهج المختلط، والغرض منه جمع بيانات كمية وكيفية معا، حيث تساعد البيانات الكمية على تحديد المواقف والتقييم، في حين البيانات الكيفية توفر معلومات تساعد على تفسير المواقف. وقد اختار الباحثون التصميم التفسيري كأحد أنواع التصميم المختلط، حيث تم في المرتبة الأولى جمع بيانات كمية باستخدام استبيان أعد لتحديد اتجاهات طلبة الدراسات العليا اتجاه المساواة بين المرأة والرجل من خلال عينة عشوائية عددها 168 طالب وطالبة من كليات التربية بالجامعات الفلسطينية بغزة، وتلا ذلك جمع البيانات الكيفية من المجموعات المركزة لشرح نتائج البيانات الكمية والتي شملت ثلاث مجموعات بؤرية شملت المجموعة الأولى 6 طلاب والثانية 6 طالبات أما الثالثة فشملت 3 طلاب و3 طالبات. بهذا استخدم الباحثون تصميما بحثيا مختلطا متكاملا مؤلفا من مرحلتين، المرحلة الأولى اتبعت المنهج الكمي باستخدام الاستبيان كأداة لقياس اتجاهات طلبة الدراسات العليا اتجاه المساواة بين الجنسين، وفي المرحلة الثانية اتبعت المنهج النوعي من خلال إجراء مقابلات مع ثلاث مجموعات مركزة من طلبة الدراسات العليا، بهدف التعرف على التفاعلات والأفكار والعوامل التي شكلت اتجاهات الطلبة فيما يتعلق بالمساواة بين الجنسين. وبينت نتائج الدراسة وجود وعي عال جدا لدى الطلبة بحقوق المرأة في المجالات الأسرية والاجتماعية والسياسية، ووجود فروق دالة في اتجاهات الطلبة لصالح الإناث ولصالح الطلبة غير المتزوجين. وبخصوص العوامل المؤثرة في تشكيل الاتجاهات فتكمن في الأسرة وثقافة المجتمع، والتعليم، والخبرات والتجارب الحياتية. [1]

من جهتها "الباحثة "هناء نايف محمد زامل" سنة 2021 قامت بدراسة بعنوان: اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية، هدفت الدراسة للتعرف إلى مدى فاعلية استخدام استراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر معلمي الدراسات الاجتماعية في مدينة نابلس، وقد استخدمت الباحثة المنهج المختلط الذي يجمع بين المنهجين الكمي والنوعي، لملائمته طبيعة الدراسة، مستخدمة النمط التسلسلي التفسيري. واختيرت عينة الدراسة من أساتذة الدراسات الاجتماعية وأستاذاتها بطريقة العينة العشوائية الطبقية، وبلغ عددهم 150 أستاذا وأستاذة، حيث بنت الباحثة استبيان مكون من ثلاث محاور وهي: الدافعية، التحصيل، الاتصال والتواصل، واحتوت على 36 سؤالا. وتم مقابلة عشر من أساتذة الدراسات الاجتماعية وأستاذاتها في المدارس الحكومية في مديرية التربية والتعليم في نابلس، تكونت المقابلة من خمسة أسئلة. وتوصلت الدراسة لأهم النتائج التالية:

[1] – سناء أبو دقة، وآخرون، الاتجاه نحو المساواة بين المرأة والرجل وعوامل تكوينه لدى طلبة الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 14، 2020، ص 194- 203.

– اتجاهات أساتذة الدراسات الاجتماعية نحو استخدام إستراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية كانت كبيرة.

– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول اتجاهات أساتذة الدراسات الاجتماعية نحو استخدام إستراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية تعزى لمتغير الجنس والمرحلة التي يدرسها. وتعزى لمتغير المؤهل العلمي ومتغير سنوات الخبرة." [1]

7. الإطار المنهجي للدراسة الميدانية نموذجا لاستخدام المناهج المختلطة:

1.7. أهداف وفرضيات الدراسة:

الدراسة للباحثة "خليفي حفيظة"، بعنوان: تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة في الحي الجامعي وعلاقته بسلوكها الانحرافي، تمثلت أهم أهداف الدراسة في:

– معرفة أثر الأساليب المتبعة من طرف الأسرة في تنشئتها للطالبة على ظهور السلوك الانحرافي لديها.

– معرفة أثر غياب الاتصال بين الطالبة وأسرتها بعد إقامتها بالحي الجامعي على ظهور السلوك الانحرافي لديها.

– معرفة تأثير المحيطين بالطالبة داخل الحي وخارجه على ظهور السلوك الانحرافي لديها.

– معرفة ما إذا كان للخدمات بالأحياء الجامعية والعاملين بها علاقة بالسلوك الانحرافي عند الطالبة.

– تحسيس الطالبة بخطورة المشكلة على مستقبلها الدراسي والاجتماعي.

– تحسيس الأسرة بأهمية العلاقة الاتصالية بينها وبين ابنتها، خاصة بعد إقامتها بالحي الجامعي.

تحقيقا لهذه الأهداف تبنت الباحثة الفرضيات التالية:

الفرضية العامة:

لتغير الوسط الاجتماعي للطالبة علاقة بسلوكها الانحرافي.

الفرضيات الجزئية:

– لأساليب التنشئة الأسرية للطالبة أثر في سلوكها الانحرافي.

– لأساليب زيارات الأهل للطالبة بالحي وأساليب زياراتها لهم بالبيت علاقة بسلوكها الانحرافي.

– لعلاقات الطالبة بالآخرين والأخريات داخل الإقامة الجامعية وخارجها أثر في سلوكها الانحرافي.

– للعاملين بالأحياء الجامعية علاقة بالسلوك الانحرافي لدى الطالبة.

2.7. مجالات الدراسة ومواصفات العينة وطريقة اختيارها:

1.2.7. مجالات الدراسة:

1.1.2.7. المجال الزمني:

دامت الدراسة أربع سنوات من سنة 2000 إلى 2004، كونها تعد ضمن الدراسات الأكاديمية.

[1] – هناء نايف محمد زامل، اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو استخدام إستراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2021، ص 11– 12.

2.1.2.7. المجال الجغرافي:

مكان الدراسة هو الحي الجامعي، حيث تحددت الدراسة مكانيا في حي "بن عكنون" وحي "بني مسوس" بعاصمة الجزائر وحي "بن بولعيد" بالبليدة، واختارت الباحثة هذه الأحياء مراعاة للإمكانيات المادية والزمنية.

3.1.2.7. المجال البشري ومواصفات العينة وطريقة اختيارها:

المجال البشري هو "المجال المتعلق بالعناصر الممثلة لوحدات العينة، يعبر عن المجتمع الذي نريد معرفته وتكوين فكرة عنه ومنهم الأشخاص الذين يسألون ..."[1]

يتمثل المجال البشري بالنسبة لهذه الدراسة في الطالبة المقيمة في الحي الجامعي، المتبنية لسلوكات انحرافية أو إجرامية، تبعا للمؤشرات التالية: التدخين، علاقات عديدة مع الجنس الآخر، الإجهاض، البغاء، تناول الخمر، الزطلة والمخدرات، السهرات الليلية، السحاق، السرقة، الشجار وممارسة العنف، الأوتوستوب **(Racolage).**

أما عينة الدراسة فتشمل الطالبات المقيمات بالحي الجامعي اللواتي يمارسن الانحراف، وتم اختيارهن بطريقة العينة العمدية، وهي طريقة يتدخل فيها الباحث وفقا لمقاييس معينة، حيث تم اتباع هذه الطريقة باعتبارها الأنسب للوصول إلى عينة تتضمن مؤشرات الانحراف. وشملت على 150 مبحوثة، 72 مبحوثة بحي "بن عكنون" و20 مبحوثة بحي "بني مسوس"، أما حي "بن بولعيد" بالبليدة فشمل 58 مبحوثة. بالإضافة إلى عشر مبحوثات اللواتي اختيرت لدراسة الحالة ممن ينتمين لهذه الاقامات.

8 . المناهج المختلطة واستخدام المقاربتين الكمية والكيفية في الدراسة نموذجا:

1.8 . المنهج الكمي ومبررات استخدامه في الدراسة:

استخدم المنهج الكمي في الدراسة لمعالجة البيانات الواردة في الاستمارة، حيث "يجري تكميم هذه البيانات في عمليات تقنية متتابعة الخطوات تنتهي بجداول تحتوي أرقاما يحاول الباحث فهمها وتشخيص ما بين البيانات الرقمية من علاقات، وبذلك يستطيع القيام بعمليتين: التحليل والتفسير (...) وهكذا يتضح أن الباحث الذي يستخدم الأسلوب الكمي يتعامل مع أرقام حقيقية، باعتبارها تعبر عن أرقام وأفكار وأداء ولكنها في هذه الحالة تكون في صورة مكممة أي بلغة الأرقام والكم." [2]

تم اعتماد المنهج الكمي في الدراسة كونه يبنى على أساس المقارنة، وهذا ما أكده "إيميل دوركايم" في كتابه "قواعد المنهج في علم الاجتماع"، حيث يقول "تنحصر الوسيلة الوحيدة التي يمكننا الاعتماد عليها للبرهنة على أن إحدى الظواهر سبب في وجود ظاهرة أخرى في المقارنة بين الحالات التي توجد في كلتا هاتين الظاهرتين أو تختلفان فيها."[3]

الاعتماد على البيانات الرقمية راجع أيضا لكون موضوع الدراسة يعد من الموضوعات التي تعكس تلك المتغيرات المرتبطة بتعقد الحياة الاجتماعية، والتي تفرض دراستها الاعتماد على الأسلوب الكمي. ذلك أنه: "نتيجة تعقد الحياة الاجتماعية الظاهر بوضوح في تشعب نظمها الاجتماعية ووظائفها، أصبحت الملاحظة المباشرة كطريقة من طرائق بحث ظاهراتها الاجتماعية غير كافية لدرجة

---

[1] - Chiglion. R, Les Enquêtes Sociologiques, Armand Colin, 1980, p 29.

[2] – الحسن الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 180- 181.

[3] – ايميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم: بوزيدة عبد الرحمان، دار النشر، الجزائر، 1990، ص 246.

كبيرة، في مساعدة الباحث الاجتماعي في الإجابة على العدد الكبير المتزايد من التساؤلات التي تطرحها الظروف والتغيرات الحديثة، من هنا جاء الاتجاه إلى لغة الكم التي تسمح بمعالجة أعداد هائلة من البيانات." [1]

حيث يعتمد التحليل الكمي على إنشاء متغيرات، فيواجه الباحث مهمة إقامة متغيرات، أي ترجمة التصورات والمفاهيم في عمليات أبحاث محددة، وبهذا حاولت الباحثة الربط بين المتغيرات ذات الصلة بالظاهرة المدروسة في جداول مركبة، وقراءتها قراءة إحصائية مركبة تكشف من خلالها عن العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع في هذه الجداول. هذه المتغيرات تعكس مؤشرات المتغير المستقل والتابع في فرضيات الدراسة، أهم تلك الجداول بعنوان: علاقة نوع المعاملة الأسرية بممارسة التدخين، علاقة نوع الرقابة الأسرية بممارسة الأتوستوب، علاقة نوع الرقابة الأسرية بممارسة السهرات الليلية، علاقة اللجوء للأسرة ونوع المشاكل التي تتعرض لها المبحوثات، علاقة هوية الآخرين ونوع المشاكل التي تتعرض لها المبحوثات...إلخ

2.8 . المنهج الكيفي ومبررات استخدامه في الدراسة:

إن موضوع الدراسة يدخل أيضا ضمن الظواهر التي تستدعي من الباحثة جمع المعطيات حوله ووضعها في مجموعات كيفية باعتباره يشكل موضوعا من موضوعات نمط الحياة (الانحراف عند مجموعة أو فئة معينة). ذلك أن "البحث الكيفي له القدرة في دراسة الظواهر التي لا يمكن فهمها بطريقة أخرى، مثلما هو عليه الحال فيما يخص ثقافة عشيرة ما أو ثقافة مؤسسة ما، أو فيما يخص المعنى الذي يعطيه الأفراد لعلاقاتهم بالآخرين."[2]

أين تم الاعتماد على المنهج الكيفي في الدراسة الميدانية من خلال تحليل البيانات الكمية (بيانات الاستمارة)، واعتماده في دراسة الحالة من خلال تحليل البيانات الكيفية (بيانات المقابلة)، حيث استخدم بذلك التحليل الكيفي في دراسة الحالة كونها جاءت كآلية منهجية مكملة تحليلا وتفسيرا لنتائج الدراسة الميدانية، وللكشف عن بعض المتغيرات التي لم تستطع الدراسة الميدانية الكشف عنها. وبهذا فإن التحليل الكيفي في إطاره الطبيعي الذي يساعد على القيام بالبناء المنهجي للبحث أمر ضروري منهجيا. عليه الجمع بين المنهجين الكمي والكيفي في الدراسة واستخدام المناهج المختلطة جاء هدفا للإلمام بجوانب الموضوع. وهو ما يؤكد "أن الفصل بين المناهج تعد إشكالية مزعومة لا أساس لها من الصحة منهجيا." [3]

9 . النتائج المتوصل إليها في الدراسة نموذجا ومبررات استخدامها مناهج مختلطة

1.9 . نتائج التكامل بين المناهج المتبعة في الدراسة ومبررات الجمع بين المناهج والتقنيات:

– هدفا لوصف الظاهرة ومعرفة أسبابها ومتغيراتها استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالاعتماد على الاستبيان، ولفهم متعمق للظاهرة استخدمت منهج دراسة الحالة وتحليل المضمون للحالات بالاعتماد على المقابلة. التي "تستعمل للحصول على معلومات واقع أو معلومات رأي ويلزم الباحث بمجموعة من الأسئلة يكون معظمها مفتوح يمكن صياغتها بالتفصيل، كما أنها تقنية تهدف لمعرفة المشكل بطريقة موضوعية."[4]

---

[1] – الحسن الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 273.

[2] – موريس أجرس، مرجع سابق، ص 72.

[3] - Grawitz. M, Méthode des sciences socials, 9 eme, Edition dalloz, Paris, 1993, P309.

[4] - Blanchet. A, L´Entretien Dans les Sciences Sociales, Dumord Borelts, Pari, 1985, p 9.

– استخدمت المقابلة كتقنية مكملة للاستمارة، لجمع المعطيات من الحالات التي اختيرت لدراسة الحالة، ودليل المقابلة شمل أسئلة مفتوحة ضمن محاور الفرضيات، من بين هذه الأسئلة: كيف كانت تربية أسرتك لكي؟ ما موقفك من معاملة ورقابة الأسرة لكي؟ إذا احتجت لإعانة مادية هل تلجئين للأسرة أم الآخرين ولماذا؟ كيف هي علاقاتك بالآخرين حدثيني عنها؟...

– استخدم منهج تحليل المضمون كأسلوب للوصف الموضوعي المنظم والكيفي لمحتوى المقابلات التي أجريت مع الحالات، واستخدم أيضا في الدراسة الميدانية كأساس للتحليل الكمي والكيفي، إذ تم تحليل مضمون النسب أو ما صرحت به المبحوثات، حيث "يظهر تحليل المحتوى كمجموعة من تقنيات الاتصال باستعمال إجراءات نسقية وموضوعية لوصف محتوى. "[1]

– يظهر التكامل بين مناهج البحث باستخدام أساليب مختلطة من خلال النتائج المتوصل إليها في الدراسة، فجاءت دراسة الحالة من خلال الأسلوب الكيفي مكملة لنتائج الدراسة الميدانية. حيث جاء في أحد صفحات الرسالة في تحليلها لنتائج الدراسة، "تبين من الجدولين (29– 30) علاقة السلوك الانحرافي بريتم زيارات المبحوثات لأسرهن، حيث سجلت نسبة 25% يزرن أسرهن في العطلة الصيفية فقط، مما يبرز تهاون وإهمال الأسرة، وهو ما وضحته الحالتين (08 و 10)، وفي المقابل سجلت النسبة نفسها لمن تزور الأسرة مرة في الأسبوع كسبا لثقة الأسرة وتصدي لزياراتها لها بالحي الجامعي، وهو ما وضحته الحالات (02 و 04 و 05)."[2]

جاء في الرسالة أيضا على سبيل المثال "بينت نتائج الجدول رقم (51) أن تناول المخدرات من طرف الصديقات والأصدقاء يعد سببا لتناول المبحوثات للمخدرات وبأعلى نسبة قدرت ب 28.86 %، وسجلت نسبة 10.07 %يعد تناولهن للمخدرات نتيجة لإدمانهن عليها، ولأجل الحصول عليها يوجد ضمن هذه النسبة من تلجأ لأساليب إجرامية كالسرقة أو توريط الأخريات في الانحراف وعلاقات مع الآخرين، وهو ما جاء في تصريحات الحالة رقم (09)، وحيث يكون أيضا للإدمان على المخدرات خطورة بالغة على من تتناولها والأخريات، كما هو موضح في الحالة رقم (09 و 10)." [3]

2.9. التصميم البحثي المختلط المعتمد في الدراسة:

إن التصميم البحثي المختلط المستخدم في الدراسة هو النمط التسلسلي التفسيري الذي قام في المرحلة الأولى على جمع وتحليل البيانات الكمية، تبعها في المرحلة الثانية جمع وتحليل البيانات الكيفية بالاعتماد على نتائج الدراسة الكمية، وكون الباحثة بدأت بجمع البيانات الكمية من عينة الدراسة المتمثلة في 150 مبحوثة، باستخدام الاستبيان فإن اهتمامها انصب على البيانات والنتائج الكمية التي عملت على متابعتها وتفسيرها من خلال البيانات والنتائج. حيث يقوم النمط التسلسلي التفسيري على فكرة الاعتماد على النتائج الكيفية من شأنه أن يساهم في تفسير وإيضاح نتائج التحليل الكمي. ثم تم بعد ذلك في مرحلة ثالثة والأخيرة الجمع والربط بين البيانات الكمية والكيفية في مرحلتي تحليل وتفسير ومناقشة نتائج الدراسة الكمية (الدراسة الميدانية) اعتمادا على البيانات الكيفية (دراسة الحالة).

---

[1] - Lavrences, BLanalyse En Conteny, Ed, Puf, Paris ,1980, p38.

[2] – حفيظة خليفي، تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة في الحي الجامعي وعلاقته بسلوكها الانحرافي: دراسة ميدانية وبحالات تدعيمية للأحياء الجامعية بن عكنون وبني مسوس بالعاصمة وحي بن بولعيد بالبليدة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004، ص 274– 275.

[3] – نفس المرجع، ص 283.

3.9. أهم نتائج الدراسة والبحث المختلط نموذجا:

في ضوء اعتماد الدراسة على المنهجين الكمي والكيفي، واستخدام أساليب ومناهج مختلطة ساهمت في الإلمام بجوانب مختلفة لموضوع الدراسة، تم التوصل من الحقائق الميدانية إلى ارتباط السلوك الانحرافي عند عينة البحث بتلك الافتراضات التي تبنتها الدراسة، حيث أكدت وثمنت نتائج دراسة الحالة نتائج الدراسة الميدانية وثم التوصل من خلالهما لنتائج أكثر موضوعية. "حيث تبين أن أساليب التنشئة الأسرية للمبحوثات هي عوامل مهيئة لانحرافهن، في ظل أساليب اتصالية من حيث ريتم الزيارات بين المبحوثات وآبائهن تؤكد أثر غياب الأهل في تبني السلوك الانحرافي. وبينت النتائج أثر الوسط الاجتماعي والاحتكاك بالآخرين في السلوك ذاته. وبينت الحقائق الميدانية أيضا علاقة العجز في أداء العاملين بالإقامة في تبني المبحوثات للانحراف. وعدم اقتصار عينة الدراسة على تبني السلوك الانحرافي بل شمل السلوك الإجرامي المتمثل في السرقة والإجهاض، وبالتالي ظهور انعكاسات خطيرة على المستوى السلوكي والاجتماعي للطالبة."[1]

10 .خاتمة:

إن المناهج المختلطة نابعة من حاجة الباحث إلى وضع تصاميم منهجية تتناسب ومعطيات دراسته، يدمج فيها المناهج الكمية والمناهج النوعية من أجل تحليل شامل لمشكلة البحث. فمن خصائص البحوث والدراسات الاتسام بالصرامة المنهجية، فالمعلومات التي جمعت حول الدراسة هي التي تحدد مكانة التفسير عنها بأرقام أو عن طريق الكلمات أو الصور، أو الجمع بين الاثنين، خاصة وأن الجمع بين المناهج يعطي للبحث العلمي بعدا إيجابيا يهدف إلى التعمق والاكتشاف عن ما هو كامل للواقع الاجتماعي، بمصداقية أكثر وبأساليب متكاملة.

إن طبيعة الموضوع وحدها هي التي تفرض على الباحث الأخذ بأسلوب أو بآخر، ومن ثم اعتماد المنهج الكمي أو الكيفي وبل يتطلب الأمر في بعض الأحيان الجمع بين الأسلوبين، وبالتالي إتباع نماذج مختلطة كمية وكيفية في دراسة واحدة، ذلك أن "الأسلوب الكمي واستخدام البيانات الإحصائية يعمل على زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية ويساعد على دقة التحليل وضبط التفسير، إلا أنه غير كاف لفهم بعض الظواهر الاجتماعية أو جوانب معينة منها، كالمواقف والآراء والقيم الاجتماعية فهما متعمقا، فعلى سبيل المثال "دراسة حول البغاء في القاهرة اعتمد فيها الباحث على الأسلوب الكمي من خلال طريقة المسح الاجتماعي باستخدام الاستمارة للنساء المقبوض عليهن 12 شهرا من أكتوبر 1957-1958، إضافة إلى استخدام الأسلوب الكيفي من خلال دراسة 22 ممن تمارسن البغاء من نزيلات سجن النساء بمدينة القناطر الخيرية بضواحي القاهرة، والتي زادت للدراسة في الكثير من الجوانب منها تصنيف البغايا."[2]

إن الدراسة المختلطة نموذجا طبقت الطريقة ذاتها، فاعتمدت النمط التسلسلي التفسيري، إلى جانب دراسات عديدة أخرى كشفت عن الظواهر الاجتماعية الكامنة، باستخدام تصاميم المناهج المختلطة أو أساليب منهجية مكملة، التي تعد مكسب تشترك فيه العلوم الاجتماعية والإنسانية لإعطاء الثقة في نتائج دراساتها.

---

[1] – نفس المرجع، ص 291.

[2] – الحسن الساعاتي، سامية حسن الساعاتي، مرجع سابق، ص 278.

11 .قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

1. أبو دقة سناء، وآخرون، الاتجاه نحو المساواة بين المرأة والرجل وعوامل تكوينه لدى طلبة الدراسات العليا في كليات التربية بالجامعات الفلسطينية، مجلة الدراسات التربوية والنفسية، جامعة السلطان قابوس، مجلد 14، 2020، ص 186- 205.

2. أبو علام رجاء محمود، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، دار النشر للجامعات، القاهرة، 2007.

3. ايميل دوركايم، قواعد المنهج في علم الاجتماع، تقديم: بوزيدة عبد الرحمان، دار النشر، الجزائر، 1990.

4. بن معيوض السلمي محمد بن عبد الجبار، استخدام منهج البحث المختلط في أبحاث تعليم اللغة العربية وتعلمها، إدارة: البحوث والنشر العلمي، كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد 35، العدد 5، 2019، ص 360- 381.

5. بروك طارق، إشكالية المنهج في العلوم الاجتماعية "دراسة تحليلية"، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد 15، االعدد 02، سبتمبر 2021،ص 104- 113.

6. البيومي غانم إبراهيم، مناهج البحث وأصول التحليل في العلوم الاجتماعية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008.

7. الحمداني موفق، وآخرون، مناهج البحث العلمي أساسيات البحث العلمي، جامعة عمان للدراسات العليا، مؤسسة الوراق، عمان،2006.

8. الخرابشة عمر محمد عبد الله، أساليب البحث العلمي، دار وائل، عمان، ط2، 2012 .

9. خليفي حفيظة، تغير الوسط الاجتماعي للطالبة الجامعية المقيمة في الحي الجامعي وعلاقته بسلوكها الانحرافي: دراسة ميدانية وبحالات تدعيمية للأحياء الجامعية بن عكنون و بني مسوس بالعاصمة وحي بن بولعيد بالبليدة، رسالة ماجستير، معهد العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004.

10. الدسوقي أحمد إيمان إبراهيم، استخدام منهج بحث الطرائق المركبة في دراسات الإدارة التربوية: دراسة تحليلية لبعض نماذج الإنتاج الفكري المنشور بالدوريات المتخصصة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 167، الجزء 1، 2016.

11. زامل محمد هناء نايف، اتجاهات معلمي الدراسات الاجتماعية نحو استخدام إستراتيجية الدراما التعليمية في تدريس مبحث الدراسات الاجتماعية، رسالة ماجستير في المناهج وأساليب التدريس، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، 2021.

12. الساعاتي الحسن، الساعاتي سامية حسن، تصميم البحوث الاجتماعية: مناهجها وطرائقها وكتابتها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2006.

13. شروخ صلاح الدين، منهجية البحث العلمي للجامعيين، دار العلوم للنشر والتوزيع، 2003.

14. عزي عبد الرحمان، منهجية الحتمية القيمية في الإعلام، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2013.

15. العسكري عبود عبد الله، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، دار النمير، دمشق، 2004.

16. العيسوي عبد الرحمان، مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث: سلسلة دراسات في التراث الإسلامي والعربي، دار الراتب الجامعية، بيروت،1997.

17. علام رجاء، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط5، القاهرة: دار النشر للجامعات، 2010.

18. غندر أنتوني، علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2005.

19. قنديلجي عامر إبراهيم، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية، دار المسيرة، عمان، ط3، 2012.

20. موريس أنجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية (تدريبات عملية)، تر: بوزيد صحراوي وآخرون، الإشراف والمراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

المراجع باللغة الأجنبية:

21. Bryman Alan, Quantity And Quality in Social Research **,** Taylor and Francis e-Library, London and New York, 2004**.**

22.Blanchet. A, L´Entretien Dans les Sciences Sociales, Dumord Borelts, Pari, 1985.

23. Hanson, W. et al. Mixed methods research designs in counseling psychology, Faculty publications, Department of Psychology, 2005, p224-235.

24.Chiglion. R, Les Enquêtes Sociologiques, Armand Colin, 1980.

25.Grawitz. M, Méthode des sciences socials, 9 eme, Edition dalloz, Paris,1993.

26.Lavrences, BLanalyse En Conteny, Ed, Puf, Paris ,1980.

مواقع الأنترنت:

المدونة الرسمية لملتقى طلبة علم الاجتماع القنيطرة، البحوث الكمية والكيفية،

http://arabsocio.blogspot.com/2017/08/blog-post-2.html 00:20 ،2021-11-27

شيا محمد، المنهجيات الكمية والكيفية في العلوم الإنسانية،

https://crss-ul.com/uploaded/files.pdf 00:20 ،2021-11-27

صوان الفرج محمد، عالم أكاديميا،08 -2022-01 ،http://academiworld.org23:28